

## الدرس (33) من شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن

### تيمية رحمة الله

خالد المصلح

ثم يقول رحمة الله في خامس ما ذكر من اوجه وسطية اهل السنة والجماعة وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بل المغفرة والخوارج. وبيان ذلك ان اهل السنة والجماعة وفق في اصحاب - 00:00:00

رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الغالب بعضهم الذين يقول في الهيئة او وقوه او عصمة او يفسر هذه الامة وهم وفق بين الرابية الذين يغانون من علي رضي الله عنه. ويفضلونه على ابي بكر وما رضي الله عنه - 00:00:20

من هما؟ ويعتقدون انهم امام معصوم دونهما. وان الصحابة ظلموا وفزوا وكبروا الامة وربما جعلوا نبيا او الله وبين الجاهليه الذين يعتقدون كفرا وكفرا رضي الله عنه ويستغلون دماءهما ودماء من تولاهما ويستجيبون - 00:00:50

رضي الله عنه وامامته. وليرعلم ان اهل السنة في كل مقام اصح نقا وعقا من غيره. لأن ذلك من نوع من كل ما ارسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم ليظهره على الدين كله. ظهوره في - 00:01:20

والحمد لله رب العالمين هذا خامس ما ذكره المؤلف رحمة الله من المسائل التي ذكر فيها وسطية اهل السنة والجماعة في الاعتقاد وهو وسطيتهم في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين فرق الضلال بين بين الرافضة والخوارج - 00:01:50

ان اهل السنة والجماعة رزقهم الله تعالى البصيرة في الدين والاستقامة في الاعتقاد فاحبوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ووالوا المهاجرين والانصار وعرفوا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته - 00:02:18

وازواجه مكانتهم فانزلوا كل منزلة مع محبة الجميع فلم يميلوا الى طرف دون طرف ولا الى فئة دون فئة بل يحبون جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وينزلونهم منازلهم - 00:02:38

على نحو ما دلت عليه النصوص. ففضيلة ابي بكر لا تقدر في منزلة غيره. بل هو فضل من الله تعالى منحه ايات ثبته له ونحبه وننالى ونثبت فضائل بقية اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على منازلهم ومراتبهم - 00:02:57

وسيأتي مزيد بيان وايضاح لهذه الوسطية فيما ذكره المؤلف رحمة الله الا انه ينبغي ان يعلم ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هم خيار الامة وهم من اثنى الله تعالى عليهم في كتابه - 00:03:17

محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحمة بينهم. واولى من يدخل في هذا الوصف وهذا الثناء هم اصحابه الكرام رضي الله تعالى عنهم. من المهاجرين والانصار الذين رضي الله تعالى عنهم وارضاهم - 00:03:35

سبحانه وبحمده فينبغي ان يعرف لهم قدرهم وان ينزلوا منازلهم وان تصن الالسنة عن ذكرهم الا بالجميل فانهم رضي الله تعالى عنهم بهم اشرقوا الارض بعد ظلماتها بهم انار الله تعالى ارجاء الدنيا ونشر الاسلام وحفظ الله تعالى الملة والدين - 00:03:59

بما كانوا عليه من جهاد في العلم والبيان وجهاد بالسيف والسنن حتى اظهر الله الملة ونشر ما كان عليه سيد الورى صلوات الله وسلامه عليه في الافق فلم يكن ذلك الا بجهادهم - 00:04:27

وصبرهم ودمائهم وبذلهم رضي الله تعالى عنهم فحقهم ان يذكروا بالجميل. وقد ذكرهم الله وبكل فضيلة فلم يذكر في كتابه من قصة من مناقصهم رضي الله تعالى عنهم. بل لما ذكر ما كان من - 00:04:47

من التولي في احد ذكر عفوه ومغفرته لهم سبحانه وبحمده فينبغي ان يعرف للصحابه قدرهم وان تصن الالسنة والاذان والاعين عن

كل ما ينزل من قدرهم او يقبح فيهم رظي الله تعالى عنهم فان القبح في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:07](#)

طعن في الرسالة ونقض للديانة اتهام لله عز وجل في عدم محبته لسيد الورى اذ جعل من حوله على هذا الوصف الذي يذكره اولئك من القبح والسوء والشر ومن ذكرهم فثبتان غلت في فتنة من الصحابة وقلت - [00:05:33](#)

اكثرهم غالبهم اما الفرقة الاولى فالرافضة وسموا بهذا الاسم لانهم رفظوا ابا بكر وعمر وتوليهما رضي الله تعالى عنهم. واما الخوارج فسموا بذلك لانهم خرجوا على علي ابن ابي طالب. رضي الله تعالى عنه - [00:06:03](#)

ونابذوه حاربوا وقاتلوا رضي الله تعالى عنهم بل وقتلوا وكان مبدأ شرهم بما كان من فساد في اخر خلافة عثمان حيث تألبوا عليه وقتلوا رضي الله تعالى عنهم والسلامة في الاعتقاد في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم من بيان منزلتهم ومكانتهم وحفظ حرمتهم وذكرهم - [00:06:23](#)

ومعرفة ما كانوا عليه من استقامة في الدين والعمل رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. هذه خمسة ابواب ذكرها المؤلف رحمه الله على وجه التمثيل لاستقامة اهل السنة والجماعة ووسطيتهم بين سائر الفرق - [00:06:59](#)

ذكرها رحمه الله في مقدمة بيانه وبسطه لمسائل الاعتقاد فقال رحمه الله في فهم وسط اول الابواب التي ذكر فيها وسطية اهل السنة والجماعة. حيث قال بل هم اي اهل السنة والجماعة وسط في فرق - [00:07:18](#)

الامة كما ان الامة هي الوسط بين الامم. الامر الاول الذي ذكره وسطيتهم في باب صفات الله تعالى الامر الثاني وسطيتهم في ما بافعال الله عز وجل. الامر الثالث وسطيتهم في نصوص الوعيد - [00:07:38](#)

الامر الرابع وسطيتهم في ما يتعلق بمسألة الاسماء اسماء الدين والايام. اما الامر الخامس فهي وسطيتهم في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بين فرق الضلال. ثم اعلم بارك الله تعالى فيك ان الله تعالى من على اهل السنة والجماعة بما تفضل عليهم من الهدایة الى الصراط المستقيم والاخذ بمجموع - [00:08:01](#)

نصوص فكانوا في كل مقام اصح الفرق نقلوا وعقولا لانهم يستندون الى الكتاب والسنة وما فيهما من هدایات. ولذلك كان قولهم ظاهرا على كل قول وكان عقدهم غالبا لكل عقد لانهم سالمون من كل انحراف وظلال نسأل الله عز وجل ان يثبتنا على الحق والهدى - [00:08:30](#)

وان يمن علينا بسلوك الصراط المستقيم. وان يثبتنا على ما كان عليه سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه في الاعتقاد والعمل بعد هذا شرع المؤلف رحمه الله بذكر جملة من - [00:09:00](#)

مسائل الاعتقاد التي دلت عليها الايات في الكتاب والسنة ابتدأها رحمه الله بذكر علو الله عز وجل على خلقه. فاول مسألة ذكرها على وجه التفصيل تقريرا وبيانا من مسائل الاعتقاد - [00:09:20](#)

مسألة علو الله على خلقه وفوقيته جل وعلا على سماواته وارضه وسائر مخلوقاته جل في علاه. كم باقي من دخل في قرية طيب وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان منا. الايمان بما قام الله به في كتابه. وتواتر عن رسول - [00:09:43](#)

صلى الله عليه وسلم واجمع عليه سلف الامة من انه سبحانه فوق سماواته فوق عرشه ان كتاب الله تعالى من اوله الى اخره وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من اولها الى اخرها ثم ابنته له الصحابي والتابعين. ثم - [00:10:12](#)

مملوك بما هو اما نص واما ظاهر في ان الله سبحانه وتعالى هو العزيز الاعلى وهو على كل شيء. وانه فوق العرش وانه فوق السماء. وادلة هذا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مما لا يحصيه الا الله. مما هو من ابلغ - [00:10:42](#)

اللفظية والمعنوية. التي تورث علما يقينا من ابلغ العلوم الضرورية. ان صلى الله عليه وسلم المبلغ عن الله القى امام امته المدعوين. ان الله سبحانه على العرش وان خروق السماء والمنقول عن السبب في ذلك اي اثبات ما تقدم من القوال. ما لو جمع - [00:11:12](#)

ثم ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم من الصحابة ولا من التابعين لهم باحسان. ولا عن الائمة الذين زمن الاهواء والاختلاف ارض واحد وصالح ذلك لانها ولا ظاهرا. فاللام - [00:11:42](#)

اهل السنة والحديث وسلف الامة متفرقون على انهم فوق سماواته على عرشه. بادر من خلقه ليس من ذاته شيء من مخلوقاته ولا من

مخلوقاته شيء من ذاته. وعلى ذلك نصوص الكتاب والسنة - [00:12:12](#)

واجماع سلف الأمة وائمة السنة. بل على ذلك جميع المؤمنين والآولين والآخرين هذا المقطع من كلام المؤلف رحمة الله ذكر فيه علو الله عز وجل على خلقه وهذا مما اجتمعت عليه الأدلة في الكتاب والسنة - [00:12:32](#)

اجماع عليه علماء الأمة اجمع عليه المسلمين بل قال بعض أهل العلم والكاء فرون فان فرعون عندما اراد ان يطلب الله موسى قال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب - [00:12:59](#)

اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى واني لاظنه كاذبا. فان علو الله تعالى على خلقه مما استقر في الفطر ودل عليه العقل ولهذا كل الأدلة بجميع انواعها دالة على علو الله عز وجل على خلقه - [00:13:19](#)

والعلو الثابت لله عز وجل علو مطلق يثبت له فيه جل وعلا جميع جميع معاني العلو. يثبت له به جل في علاه جميع معاني العلو علو والذات وعلو القدر وعلو القهـر. وكل ذلك ثابت له سبحانه وبـحـمـدـهـ. عـلوـ الذـاتـ الـمـنـتـمـ مـنـ فـيـ - [00:13:42](#)

كما ان يخسف بكم الأرض فاذا هي تمور اما منتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا. وقال جل وعلا اليه يصعد الكلم الطيب ويقول تعالى بل رفعه الله اليه ويقول جل في علاه - [00:14:07](#)

سبح اسم ربك الاعلى فالعلو ثابت له من كل وجه ومن ذلك علو ذاته واما السنة فالاحاديث بذلك متواترة ومنه ما في حديث معاوية ابن الحكم السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:27](#)

سؤال جاريتين ابن الله؟ فقالت في السماء وقال لها من انا؟ قالت رسول الله. فقال اعتقدها فانها مؤمنة واما الاجماع فلها خلاف بين علماء الأمة واهل الاسلام في ان الله تعالى في العلو سبحانه وبـحـمـدـهـ - [00:14:49](#)

واما الفطر فذاك مركوز في الفطر فما من احد يقول يا الله الا ويجد في قلبه طلبا للعلو وتوجهها الى جهة العلو فهو العلي الاعلى سبحانه وبـحـمـدـهـ واما العقل فان العلو اشرف الجهات - [00:15:14](#)

فلا يليق الا ان يكون الله تعالى في العلو سبحانه وبـحـمـدـهـ وعلى كل حال هذا مما اجمع عليه علماء الأمة ولا ريب في ثبوته ومن اوقف خالف الكتاب والسنة والاجماع الفطرة والعقل فذاك لعمى بصيرته فان - [00:15:38](#)

علو الله تعالى امر معلوم بالفطرة الظرورية التي يشترك فيها جميع بني ادم فان فطرهم مقرة بان الله تعالى فوق العالم. ولا عجب في ذلك فان من ابين ما شهدت به الفطر والعقول والافندة والشرائع علوه سبحانه وبـحـمـدـهـ فوق جميع العالم - [00:16:09](#)